منحوتات من صخور عمرها أكثر من عشرة ملايين سنة

النحات عفيف آغا يتكلم الصمت في داخلنا بسرعة الطلقة أو صرخة الولادة

سوسن صيداوي

المطر.. النافذة.. اللامرئي.. الخبايا والمكنونات.. الأفئدة التي تنتعش افتتاناً.. للمدى والفراغ المتحرك.. للسلام الداخلي والغنى النفسي والجسدي.. نكتسب السكينة.. نشعر بدفء الداخل المتأجج والمتناغم في أوج الزمن الآخر... « من يجد القلب الدافئ لا يهب العواصف»... هذه بعض من كلمات كتبها النحات عفيف آغا في البطاقة التعريفية لمعرضه الأخير « نبض الصمت»... وهي كلمات حاول النحات أن يعبر بها عن منحوتاته الخمسين التي احتضنها المعرض.

صحيفة «الوطن» التقت النحات عفيف الآغا.. وإليكم الحوار:

• تحدث لنا عن بداياتك وكيف اتجهت إلى فن النحت بالذات؟

منذ طفولتي عشت قريباً من السواقي والأشجار وكنا نصنع من الطين لعباً متعددة الأشكال، وهذه الحالة اختزنت في ذاكرتي، وبعد عشرين سنة تقريبا، اكتشف أنني أستطيع أن أكون فناناً وبدأت المشوار الفني في الثمانينيات حيث بدأت بمعرضين للرسم، ولكن ذات مرة كنت أسير على شاطئ البحر، فاستوقفتني الأحجار الملفوظة من عمقه، وما لفت انتباهي هو التكوينات المختلفة لهذه الأحجار، وحتى إنني وجدت تكوينات جميلة أستطيع أن أعمل عليها، فقمت بجمع بعضها، ومنها خطرت ببالي فكرة بأنني أستطيع دخول عالم النحت رغم صعوبته ولكن بشيء جديد ونموذجي من نوعه، ومن هذه الفكرة قمت بالنحت الحجري الصغير على مجموعة من الأحجار من خمس ميليمترات حتى عشر سنتمترات وهي في الوقت ذاته أحجار كان البحر قد لفظها، وبدأت بهذا المنحى الذي أخذ مني وقتاً طويلاً حتى عام ١٩٩١ حيث أقمت المعرض بالمركز الثقافي العربي بدمشق، وكان اسم المعرض «النحت الحجري الصغير»، وبعدها عملت مئة وثمانين معرضاً للنحت بمنحوتات لا يمكن رؤيتها إلا عبر مكبرات، وما ساعدني بعرضها وجود مكبرات في المراكز الثقافية، وهكذا دخلت إلى عالم النحت.

• ما طبيعة المواد التي تتعامل معها في النحت وتجدها مطواعة بين يديك؟

أنا أحب الحجر وأعمل عليه وكأنه ليس حجرا، بل أشعر بليونته ومرونته وكأنه طين ولا أجد في التعامل معه أي صعوبة، وأحياناً أعمل على الخشب، ولكنني لا أشعر بالراحة في استخدامه كمادة نحتية رغم أنه أكثر مرونة من الحجر، أنا أعتبر العمل على الحجر تحدّياً للمادة وأنني أستطيع اختراقها، وفي النهاية انتصرت عليها بأنها تحولت إلى الشكل الذي أنا أريده.

• ولكن ما هو معروف أن الحجر بارد بعكس المواد الأخرى كالخشب، ومن منحوتاتك أنت شكلت أقنعة ووجوهاً وهذه تحتاج إلى مرونة؟

على النحات ذاته أن يعطي الحجر الدفئ، ومن خلال اكتمال العمل بسطوحه الملساء والخشنة والتي خلقها النحات نفسه، فالأخيرة هي التي تعطي التكوين الكامل للعمل، وبالنسبة للوجوه فهي فضائية خيالية وليست إنسانية، وقصدت بذلك لأن الحضارة أصبحت رمزاً وشيئاً من الخيال، أو يمكنني أن أعتبرها وهمية وربما لها علاقة بالداخل، والداخل هو الروح والروح متعلّقة بالفضاء، وبالتالي يمكن أن تكون هذه الوجوه كونية، ونحن اليوم نعاني من ظروف الأزمة لهذا ننتظر الخلاص، ومنحوتاتي فيها من العمق والخيالية والبعد الروحاني المتصل بالفضاء، وبأنه لو كان هناك من هم إنسانيون حقيقيون ممتلئون بالنور لما سمحوا للظلاميين أن يخربوا بلدنا.

• باعتبارك ذكرت الخلاص.. لديك منحوتة، هل يمكن اعتبارها هي إكليل الشوك للمسيح المخلص في المسيحية؟ وهل لمنحوتاتك ارتباط ديني؟

الارتباط الديني هو ارتباط أخلاقي وإنساني، ومنه يمكنك أن تعي قيمة الوجود، وبالتالي وجود «المخلص» مذكور في التاريخ فهو بعل، وهو مار جرجس، وهو الخضر... وهكذا حسب التسلسل التاريخي والديني، وكلّها برسائلها تسعى للتخلص من الشر والظلم ونشر الخير، النور، والسلام في العالم.

• معرضك الأخير حمل عنوان «نبض الصمت».. ولكن صمت منحوتاتك يتكلم؟

عملت توافقاً لأكثر من خمسين مادة من بداية الأزمة، لأنه وقت الأزمات لابد من الصمت أحياناً أمام هول الحالة والكارثة، فالصمت يكون ردة الفعل عن الحالة ولكن الصمت في داخلنا ينبض ويتكلم بسرعة الطلقة أو صرخة الولادة، ولهذا ربطت الطبيعة مع الإنسان، والنبض هو التوافق بين الإنسان والطبيعة، وكيف يفكر الإنسان مثلا سواء بالفضاء أم كيف يفكر بالمخلص، وكيف يفكر بالسلام من خلال التاريخ الأوغاريتي أو التاريخ السوري.

• يُلاحظ في منحوتات «نبض الصمت» أن هناك فراغاً في داخلها ما الهدف منه؟

الفراغ هو حالة أتعامل معها وكنت قدمتها في عدة معارض وفي أكثر المعارض السابقة مثل معرض الزمن الآخر ومعرض حركة الذات وغيره الكثير من المعارض التي حملت الفكرة نفسها، وكلها كانت نتاجي كفنان عبر إدراكي وثقافتي وتاريخي في العالم الفني، وأنا عملت كثيراً على الفراغ الذي يجسد صراع الإنسان مع المادة وكيف يتم التوافق بين المكنونات المادية، لهذا جاء العمل الفني مع المحيط من دون أي حركة واخترق فيه وفي النهاية السيطرة على الفراغ، والأعمال هي تعبير عن تحقيق الانتصار الأمر الذي يعطينا شعوراً بالسكينة والهدوء وهي تعكس الحالة المطلوب تجسيدها على العالم الخارجي.

• ولكن النافذة هي شيء ناطق وليس صامتاً وهل يمكن اعتبارها انتقالاً إلى بُعد أخر؟

نعم يمكننا قول هذا وخاصة أن بعض الأعمال فيها بُعد وتشبه النافذة أو مثلاً السلحفاة، فالعالم اليوم هو عالم الإنترنت والإعلام، والنافذة أو السلحفاة كي يسيطر المرء على الواقع، وخاصة أن النافذة هي عين أو بصيرة والبصيرة هي الأساس التكويني للإنسان وهي التي تحدد دقة الصح والخطأ، أو تنقلنا إلى عالم الكون والفضاء وعالم المكنونات الافتراضية ومكنونات الإنسان الداخلية وعالم الصح، وليس عالم الإنترنت وعالم الإعلام.

• اهتمامك بالنحت الحجري الصغير واضح جداً بين منحوتات معرضك «نبض الصمت»؟

صحيح... فرغبتي بالنحت الحجري الصغير عالية، وما أحب أن أشير إليه هنا... أن فناني الحضارة الأوغاريتية كانت أعمالهم النحتيّة كلّها صغيرة سواء الأبجدية أو الإله بعل، ويعود السبب إلى أنهم كانوا يخشون عليها من الغزوات فكانت بحجم صغير من أجل حمايتها وسهولة إرسالها إلى البلدان الأخرى، وبالنسبة لي عملت أحجاماً أكبر إلى حد ثمانين سنتمتراً تقريباً، في معرضي الأخير كان حجم المنحوتات صالونياً وأيضاً لسهولة نقلها في ظل الظروف الحالية.

• إذاً النحات السوري تأثر بالأزمة الحالية وكأنه أيضاً أصبح يفكر بعقلية الأوغاريتي القديم؟

هذا ممكن... ولكن للأسف لا يوجد سياحة أجنبية في البلد، وأغلب صالات العرض أقفلت، وكنت أتمنى لو لدينا سياحة أجنبية في الوقت الراهن، كي يروا أن في سورية ما زال هناك حياة وأنها لن تتغير وستبقى مستمرة من خلال النحت والرسم والموسيقا والناس التي في الشوارع تمارس حياتها الطبيعية، وطبعا عندما يأتي الأجنبي ويرى الواقع الحالي سيكره إعلام بلده الذي يقوم بتشويه الحقائق ويساهم في تأزيم الوضع في سورية.

• هل حاولت أن تقيم معارض خارج سورية لنشر الفن السوري خلال الأزمة؟

نعم حاولت كثيراً أن أقيم معرضاً في الخارج، ولكن للأسف ليس من السهل أبدا الحصول على تأشيرة سفر، ولكنني سأحاول ولن أستسلم أو أحبط.

ع الطالع والنازل!

منعطف الإذاعة والتلفزيون

يكتبها: «عين»

التغيرات الهيكلية والإدارية

آخر ما فعلته الإشاعات الأخيرة التي انتشرت في الإذاعة والتلفزيون عن التغييرات التي ستحصل، وربما تكون حصلت عند نشر هذه الزاوية، في الهيكلية العامة للإذاعة والتلفزيون هو ذلك الشعور الذي ينتاب منشأة اقتصادية يهدد أصحابها بإغلاقها!

لم يحصل في الدولة السورية من قبل أن ألغيت منشأة ما ورمي العاملون بها في الطريق، وفي هذه الحالة، لماذا شعر العاملون في قناة تلاقي مثلا بالخوف والحزن والإحباط عندما جرى الحديث عن هذا الموضوع؟

بدت وجوههم رمادية وهي تتلقى الإشاعات والأخبار التي تنقلها وسائل التواصل، بل إن بعضهم بدا ضائعا لا يعرف ماذا يقول؟!

هناك مجموعة احتمالات يمكن لنا أن نعتبرها سببا لذلك، الأول أن القناة كانت تأخذ منهم كل أحاسيسهم إلى أن غدت منهم، وأصبحوا منها فكيف يمكن للمرء أن يخسر جزءاً منه؟!

والثاني، هو الإحباط والشعور بالفشل لأن هذه القناة لم يدافع عنها أحد رغم أنها حازت جائزة غينيس عندما قدمت أطول فترة بث في العالم.

أما الثالثة، فهي مجموعة الاحتمالات التي تتعلق بضياع الكادر العامل بها، وشعوره أنه لن يكون في أمكنته الجديدة فاعلا أو نشطا كما كان في «تلاقي»!

يبدو التلفزيون العربي السوري بكل قنواته العاملة هذه الأيام يعيش منعطفا مهما يحمل في طياته كل الطاقات الكامنة لجعله يتجاوز المحنة التي تعيشها البلاد، والتي انعكست على كل شيء بما فيه الإعلام والانتقادات أو المدائح التي وجهت له!

المهم، هل كان التفكير بهذه الخطوات مهما وضروريا؟! هل درس جيدا؟!

هل كانت القرارات التي اتخذت من قبل تحمل سمة الارتجال إلى الدرجة التي تدفع الآن للتراجع عنها؟!

ومن جهة ضغط النفقات والحرب، فهذه مسألة يعتقد الجميع أنها ليست السبب الوحيد الذي يدفع لهذا التفكير، أمام حجم التكلفة الفعلية التي كانت تصرف!!

سؤال وجواب

سأل أحد الصحفيين المذيع المعروف أسامة شحادة:

• هل صحيح أنك ستتولى منصبا مهما في التغييرات الأخيرة. فأجاب:

• إن شاء الله.

فرد الصحفي: ع قبال البكاري!

ميلودي

اتصل مذيع ميلودي بمدير المدينة الجامعية لمحاورته حول قضية الخدمات فيها، فاكتشف أن المدير طار، فرد عليه شخص آخر، قال له: أنا أصبحت المدير الجديد، وابتدأ حوار واسع حول الموضوع.

المذيعتان القديرتان

قامت الصحفية روزالين الجندي باعتبارها معدة برامج في التلفزيون بوضع نسخة من برنامجها على صفحة أحد الصحفيين سليطي اللسان، فعلقت إحدى صديقاتها على أداء مقدمة البرنامج (راء)، وقالت لو أن المذيعة (ألف) مكانها لكانت أفضل، فعلق الصحفي سليط اللسان مقللا من قيمة المذيعتين، فمحت روزالين التعليق ووصفت المذيعتين بالقديرتين، وهنا رد سليط اللسان ينتقد روزالين نفسها. ثم محى الرابط والنسخة من صفحته!

اتصال هاتفي!

قالت مقدمة برامج معروفة لمعد البرنامج على الهاتف:

يعني هالبرامج اللي عم تطلع برامج محرزة يضيع الوقت من أجلها!

فقال المعد: ولو.. برامجك مهمة كثيرا!

فصاحة إذاعية!

المذيعة مروة عرب تقرأ عبارة: مخيم الوافدين، بتثنية وافدين!

نحن نتمنى أن يكون الضيوف كثيرين وأن يبقى كل وافد في بيته، لكن الاسم هو بالجمع!

ملاحظة لغوية

النعية الرسمية للمرحوم أحمد الأحمد في حركة الاشتراكيين العرب والجبهة الوطنية وبعض المشاركات في وسائل التواصل وحتى عند بعض السياسيين، أخطأت بكتابة «إنا لله وإنا إليه راجعون»، فكان تكتب «إن لله..» وهذا خطأ!!

الجمباز

إذا أصبت بالملل فتفرج على برنامج عن الجمباز للإعلام الخارجي يبث عند الفجر!

برجك اليوم ٨/٣٠

نجلاء قباني

الحمل: لا تطرح أسئلة كثيرة ولاتكن فضولياً، بالعكس اشرح وجهة نظرك فصوتك مسموع وقد تحقق أهدافاً مهنية ، فقد تفرح لأخبار جيدة على جميع الصعد لأن حركتك مفيدة.

الثور: يشكو من حولك اليوم من مزاجيتك وقلقك وقد تشعر أنك ضائع ولا تعرف ما تريد وربما تترك أكثر من أمر معلق وتحاول التفكير بحلول فابتعد عن القلق وفكر بحل.

الجوزاء: كن لبقاً في عروضك أو تصرفاتك فقد تجد حلاً لمشكلة تشغلك قد تخص أموراً عائلية فالظروف أكثر ودية فأنت أكثر انفتاحاً على محيطك الأسري والعاطفي.

السرطان: أنت تفكر بأمورك المالية المستقبلية وخاصة تطلعاتك العملية والمالية، فأنت من المحظوظين هذا الشهر وخاصة لأن مواردك المالية هي الأفضل.

الأسد: يتصدر الجديد عناوين حياتك فأنت تفتح آفاقاً جديدة أو تقبل عروضاً تدرسها وقد تفكر فيها بشكل بعيد المدى أو في أمور مستقبلية وقد تناقش بعض المشاريع التي تخصك.

العذراء: انتبه إلى صحتك النفسية فقد تقع في شرك الوهم أو العزلة أو العصبية وقد تسمع كثيراً وتحزن لما يقال وقد تنتابك حالة من الحساسية غير المبررة.

الميزان: تتصل بأشخاص مميزين وترغب في التسلية وارتياد الأماكن الترفيهية ليرتاح القلب وقد تستقبل ضيوفاً من الخارج أو تسمع لهجة مختلفة عن لهجتك أو تباشر بجديد.

العقرب: اتخذ القرار بأن تسيطر على تصرفاتك العفوية كي تنجح في التركيز على المهم، وفكر جدياً في نتائج قراراتك قبل اتخاذها وفي كل ما هو إيجابي وابتعد عن القلق.

القوس: قد تعرف اليوم نجاحاً بعد نزاع أو تنتصر في قضية تهمك وقد تدرك بحدسك موطن الخطأ وتحاول إصلاحه والمحيط يساعدك وحتى الحظوظ مساعدة لإقناع من حولك بمواهبك.

الجدي: يجب أن تستفيد من الفرص حولك لأنها ستحدث تغييرات مهمة في حياتك العملية وقد تشعر أنك تأخذ قرارات بمعونة المحيط وتشجيعهم، استشر من حولك ومن يحبك.

الدلو: لا تتوقع المستحيل والأهم ألا تنعزل بعيداً عمن تحب فقط لأنك عصبي أو مجهد أو متعب وقد تشعر أن حماسك يقل ويذبل بسبب بعض العرقلة حولك.

الحوت: لا تتهرب من مسؤوليات أنت مضطر لحملها كالأعمال المتراكمة والضرورية، فأنت تميل إلى الفوضى وقد يضايقك تراكم الأعمال أو تشعر بالإرهاق وعدم الاستقرار.

كلمات متقاطعة

أفقي:

١ – شاعر عراقي شهير – شجر باسق (م).
٢ – حروف متشابهة – ملحاح – نافية.
٣ – للنداء – أنصت – أفكاري.
٤ – طليقة (م) – مثير للشك ومخيف.
٥ – أعشقها – إصابات وجروح.
٦ – أسلاف – جمال.
٧ – دمار – للتعريف – يتلو.
٨ – كبر – أعلم.
٩ – ذووهم – صلب.
١٠ – حضارة سورية – أحس (م).
١١ – مدينة إيرانية – نوع موسيقي غربي – يكمل.
١٢ – ممثل سوري.

عمودي:

١ – ممثلة مصرية.
٢ – بناء – إلهه – شح.
٣ – نجيع – أم البشر – جدها في أموري.
٤ – يلمس – أقسرهم.
٥ – منشأة دراسية علمية – نقيض حلال (م).
٦ – عشق – حروف متشابهة – بيت (م).
٧ – نصف سجين – غنج – والدي (م).
٨ – اختلافات – عبر (م).
٩ – شاعر أموي – يبرد.
١٠ – مزامير – يرجع.
١١ – نقولها على الهاتف (م) – مداد – تبدأ حرباً (م).
١٢ – هواء (م) – شأن (م) – سلام.

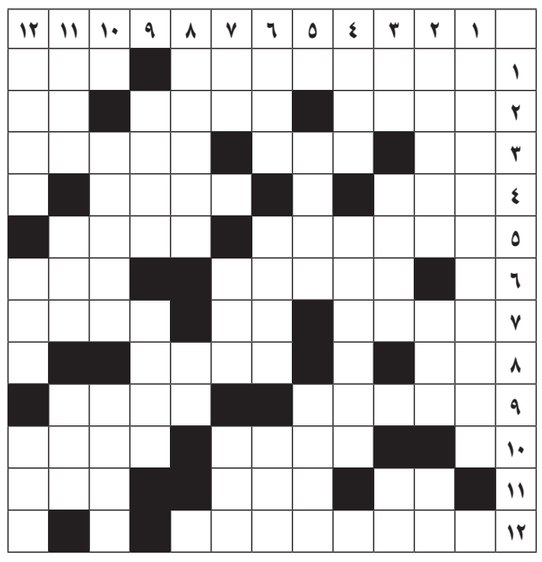

الحل السابق:

	١	٢	٣	٤	٥	٦	٧	٨	٩	١٠	١١	١٢
١	هـ	ي	ل	ا	ر	ي	س	و	ا	ن	ك	■
٢	ي	ع	ت	ر	ف	■	و	■	م	■	م	هـ
٣	ث	ي	ا	ب	ي	■	س	ق	ي	ا	■	ب
٤	م	■	م	ي	ق	س	■	ي	■	ل	ب	هـ
٥	ح	ح	■	■	ي	ل	ا	ق	ي	هـ	■	ن
٦	ق	د	ي	م	■	ا	■	ع	ع	■	ا	و
٧	ي	ي	ي	ي	■	س	ل	■	ي	ط	ي	ر
٨	■	د	ي	ر	ا	ل	ز	و	ر	■	ا	■
٩	ب	■	■	ك	د	■	■	د	■	م	ر	ح
١٠	ع	ل	م	■	و	ي	ل	ا	ت	■	■	ح
١١	ر	ي	■	م	ا	ر	ا	د	و	ن	ا	■
١٢	ا	س	و	ا	ر	■	ق	■	ت	ر	ت	ب

كلمة السر

ل	ا	ت	ع	ت	ل	ي	ن	ب	ي	ن	ق
ا	و	ت	ر	ق	ص	ي	ن	ا	و	ا	ل
ح	ب	ا	ل	ع	م	ل	ا	ت	ق	ل	ي
د	و	ا	ل	ت	غ	ل	غ	ل	ت	ا	ل
ى	ل	ت	ح	ظ	ي	ع	م	ل	ك	ج	ا
ف	ي	ا	ل	م	ق	ا	هـ	ي	ف	ن	ا
ا	ل	م	ث	ق	ف	ي	ن	ن	ر	ب	ل
ط	و	ر	ي	ر	م	ل	ا	ب	ص	ي	ث
ف	ي	م	ط	ر	و	ن	ك	ن	ة	ة	م
خ	ي	ر	ل	ك	ا	ش	ب	ا	هـ	ك	ي
ا	ل	ط	ا	و	ل	ا	ت	و	ي	ن	ن
ل	م	ا	ذ	ا	م	ن	ا	ض	ا	ع	ة

كلمة السر مؤلفة من تسعة حروف: ممثل عالمي شهير.

(لماذا لا تعتلين إحدى الطاولات وترقصين قليلاً... فيمطرونك بالعملات الأجنبية... خير لك من إضاعة وقتك الثمين في المقاهي... والتغلغل المرير بين أشباه المثقفين لتحظي بفرصة عمل...!)

SUDOKU

7				4			9	
4				3				1
3					5			
		4				2		7
	3		4				6	
6		9	7			5		
			5					6
9				1				2
	1			9				4

تتألف اللعبة من تسعة مربعات كبيرة داخل كل منها تسعة مربعات صغيرة، يجب ملء المربعات الصغيرة بالأرقام على ألا يتكرر الرقم أكثر من مرة في كل مربع كبير وفي كل خط عمودي وأفقي.

الحل السابق:

8	6	2	3	9	7	1	5	4
9	3	7	1	5	4	6	2	8
4	5	1	6	2	8	9	7	3
2	8	6	5	7	1	4	3	9
5	7	3	8	4	9	2	1	6
1	9	4	2	6	3	5	8	7
3	4	5	9	8	2	7	6	1
7	2	8	4	1	6	3	9	5
6	1	9	7	3	5	8	4	2

الطقس

	اليوم		غداً	
دمشق	٤١°/٢٢°		٣٩°/١٨°	
حمص	٣٥°/٢٣°		٣٢°/١٩°	
حلب	٣٨°/٢٣°		٣٦°/٢٢°	
اللاذقية	٣٢°/٢٤°		٣٢°/٢٥°	
السويداء	٣٣°/٢٠°		٣١°/١٨°	
الحسكة	٤٤°/٢٩°		٤٣°/٢٦°	

من هو؟

ممثل لبناني: إذا جمعت الأحرف:

٢ + ٤ + ٧: وجع
٣ + ٥: قصف
٦ + ١: إله فرعوني

١	٢	٣	٤	٥	٦	٧

الحل السابق: علا غانم.